

طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي

@ 158 فباتوا في المكان الذي يسمى ذي جرب عند دمار وكانت الليلة ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان قال فعطش الرفقة فأخذت قربتين وقصدت الماء في ظلمة الليل فملأت إحداهما فنظرت فإذا نور عظيم ملأ الأرض إلى السماء فدعوت الله تعالى بما أردت من خير الدارين ثم ملأت القربة الثانية فما فرغت من ذلك إلا وقد عادت الظلمة فرجعت إلى رفقائي وسقيتهم وقلت لهم بما رأيت وأمرتهم بالدعاء ثم نمنا وكانت ليلة مطيرة دام فيها المطر إلى اليوم الثاني ثم سافرنا فوصلنا مكة المشرفة ثم توجهنا للزيارة فلما كنت بين المدينتين مرضت فسافرت الرفقة وتركتني فحرت في أمري وأتاني رجل أخضر عليه ثياب خضر فوضع يده على رأسي ودعا لي فشفيت تلك الساعة ثم سرت فأدركت القافلة ووصلت المدينة الشريفة وزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجعنا إلى مكة المشرفة وحججنا ثم رجعت بلدي .

قلت ولما رجعت إلى بلدي من مكة الشرفة اشتهر غاية الشهرة وظهرت له الكرامات وقصد للمهمات وكان يقضى على يده الحاجات باذلا نفسه لذلك غير متكبر ولا مستغن عن عمل الحديد وكان يخرج السحب الحديد من النار فيمسحه بيده ولا تحرق النار يده وزرته بحمد الله تعالى فوجدته مبتدلا متواضعا والناس تزدهم على تقبيل يده .
وله كرامات كثيرة من ذلك أنه يدخل بين القبيلتين وهما في الحرب فيصلح بينهما وتقع الحجارة في بدنه فلا تؤثر فيه بجرح ولا ألم .
ومنها دعاؤه للمرضى فيشفون من وقتهم .
ومنها ما أخبرني ولده الحاج جمال الدين أن امرأة حائضا صنعت طعاما فقرب له ولم يعلم فرفع يده من الطعام وقال رأيت الدم على الطعام .
وحكي أنه كان راتبه في كل يوم يقرأ فيه ألف شرف الفاتحة ومئة شرف وأحد عشر